فادعوا هذا الزمان بجمع
لا اربعوا من بعدها بفراق

وتوسط له في بعض الايام بصلة عند الشيخ سليمان الغنام وكان واحد الزمان في الكرم والجود وصاحب مكارم لا يستطيع انكارها جحود واشار الى ذلك بقوله

رميت شهاب الدين في نور فطنة — شياطين اكدار يوسوس في صدره
فيا لك من شهم اذا جاد كفه — تبقته كالغيث يهمي كالقطر
يدل على جود ابن غنام جوده — فواعجبا للبحر دل على البحر
على من يريد الموت طوع يمينه — ويهتز امن صمصامه اية النصر
وينقذ من والاه مما يسوؤه — كما ينقذ الاسلام من ظلمة الكفر
فلا زلتما يا نيرا افق العلا — ملاذا لذي رجوى الى اخر الدهر

يوما اهدى ابعض من دناه شيخنا المترجم واسبغ عليه جلائل النعم ثم تبين له ان برقه خلب وانه يروغ عنه كما يروغ الثعلب فابعده واقصاه وطرده عن مجاورة حماه مخاطب سيدنا الممدوح بذلك وبحدر على ما وقع هنالك

شفيت بطرد صالح كل صدر — وليتبرح شفاء للصدور
وطهرت الشريعة ممن دنا — يبيع الدين في فلس صغير
مطامع نفسه تصبرته — كما تدري الى بئس المصير
وليشكو فقره للناس طرا — وما هو لا ورب بالفقير
نعاطي من تجاسره امورا — ليستر عدا في تلك الامور
ويبطش بطش جبار على ان — له جاشا يفر من الصغير
فكيف يلين مولاي بخصم — اشد عليك من صم الصخور
عفور ان ذكرت له بعيب — له الويلات من كلب عقور
ومن يك ذاته نجس خبيث — متى يلقاك في قلب طهور

فلو

٦١

فلو يرى لج البحر يوما — لنجس شبهه ماء البحور
نظرت اليه في عين رحيم — صفوح عن جناية غفور
واحببت سمه من بعد هو — وكان يعد من اهل القبور
فعادك انه عنه واسي — على تلك السفاهة والفجور
يظن لجهله من غير علم — بانك غير مطلع خبير
ولم يحمل الاكرام حتى — رماه لؤمه في قعر بئر
يطيش اذا التفت اليه طيشا — ولا ينب الخورنق والسدير
فلو طالت يداه عليك يوما — اراك الحتف ذو الباع القصير
وان سمعا على الاخبار عنه — وان كثرت قليل من كثير
وكذا كل من يهواك منا — وكنا قبل كالماء النمير
ولا نرضى لحمير به اذاما — نسبناه الى جنس الحمير
ازلت وجوده فضمنت اجرا — وعظم ما يكون من الاجور
فانت فليت للاسلام حصن — وسور للشريعة اي سور
تحامي عن شريعة دين طه
بماضيها محاسنات الغيور

ومما اشتغل مولانا بتفسير الكتاب المجيد وهجر اوطاره ولذاته في تحصيل ذلك الشأن الحميد فجاء تفسيره على وجه غريب واسلوب عجيب لم يسبقه الى ابتكاره مثله احد من القدماء ولا حام حول صنيعه قبله فاضل من العلماء ما عقود الجمان على نحور الخرد بابهى مما نظمه من تلك السطور ولا صرف الحميا العتيقة في الدنان باورق لاليه مما استعذب فيه من البيان جمع فيه

جامعة الرياض

Copyright © King Saud University